"تحيا القدس"، المعرض الافتتاحي للمتحف الفلسطيني

27 آب- 15 كانون الأول 2017

المؤتمر الصحفي: 26 آب 2017

قيّمة المعرض: ريم فضة

"تحيا القدس" هو المعرضُ الافتتاحيُّ للمتحف الفلسطينيّ، ويتحرّى المعرضُ مدينةَ القدس في حاضرنا المُعاش بصفتها موضوعًا رئيسًا للبحث والتّناول الفنّيّ. ويقدّمُ مجازيًّا، بصفته صورةً مصغّرةً أو غرفة عمليّاتٍ مكثّفةٍ تمثيلًا للعولمة وفشلها، كما يقتحم المعرضَ أسئلةً ربما تلهمنا في صراعنا نحو مستقبلٍ أفضل. وبعيدًا عن الصّور النّمطية الّتي تكبّل المدينة بالقداسة والنستالجيا والوطنيّة، سيستكشف المعرضُ التّحدّياتِ النّيوليبراليّة الكولونياليّة الإمبرياليّة المتجذّرة الّتي تواجهُها المدينة وسكّانها.

هل يمكن أن نعتبر القدس معيارَ المدينة العالميّة؟ هل تمثّلُ بأوضاعها الرّاهنة ومحافلِ تاريخِها محاولاتِ مدن العالم أكمل في تقليد مساعيها نحو نيل العالميّة لتغرق جميعها على ضفاف العولمة؟ هل يمكن اعتبار تجزئة أحياء المدن الكبرى إلى أقلّيّاتٍ فيها محاكاةً لتقسيم الأحياء المختلفة في البلدة القديمة؟ هل تتشابه سياسات الاحتلال الإسرائيليّ القمعيّة في رسم حدود المدينة، والإجراءات الشّاقّة التي يفرضها للحصول على تأشيرات السّفر، والتّضييقات الأمنيّة الّتي تتعرض لها مرارًا طوابيرُ المسافرين المصطفّة بالمطارات، مع الحواجز العسكريّة والتّصاريح والتّفرقة الإثنيّةِ والجدران الّتي تنتصب من المكسيك إلى حدود القدس؟ أيمكننا مجازيًّا اقتفاءَ أثر الإنتاج الجمعيّ الضّخم لليافطات والملصقات والإعلانات الجرافيكيّة والعلامات التّجارية من قراءة تاريخ تصدير الأيقونات والصّليب وصورة قبة الصّخرة وتاريخ انتشارها؟ ما هو دور القوّة والهيمنة في سياق هذا النّظام العالميّ؟ كيف لنا مواجهة واقعٍ يدّعي القريةَ العالميّة وهو أشبه بجيتو أو مدينة مطوّقة بجدار، حيث يزدادُ شعورنا بالعزلة والاختناق يومًا بعد يوم؟ كيف لنا أن نتواصل ونقوّض جدران عزلتنا المعاصرة؟ كيف لنا أن نحميَ المدينة من مُصادرة القوى الكولونياليّة والإمبرياليّة لها، لينعم سكّانها الأصليّين؛ الفلسطينيّين، بالمساواة والعيش الكريم؟ كيف يمكن لهذه المدينة أن تخوض معاركها الأخيرة لتصبح عاصمةً للجميع؟ ما هي حكايا المقاومة الجمعيّة الّتي تغزل خيوطَها المدينة، ومن هم شخوصُها؟ هل يمكن لنا استعراضَ خارطةٍ لطُرقِ مقاومة الاحتلال ومناهضة الكولونياليّة، تحاكي قوى مقاومةٍ شبيهةٍ في أماكنَ مختلفةٍ من العالم؟ إنّها أسئلةٌ محوريّةٌ في ظلّ ظروف القهر والاستبدادِ والتّخطيطِ الدّوليّ من أجل عزل المدينة، والّتي ستؤثر حتمًا في مستقبلها القريب والبعيد، والأجوبةُ التي يهدفُ هذا المشروعُ لاقتحامِها تأتي بمثابةِ ردٍّ على هذا الإغلاق والتّقييد ومُحاورةٍ لسُبلِ الخروج منه.

ستتكشّف فكرة المعرض مرورًا عبر أربعة مقاطع، يوضّح أحدها انبعاث العولمة وآثارها وقيودها في مدينة القدس من خلال وفرة من المواد البصريّة-الصّوتيّة. ويشتمل الآخرُ عرضًا لمجموعةٍ من الأعمال المكلّف بإنتاجها خصّيصًا للمعرض أو المعاد إنتاجها والمُختارة لتعرضَ في حدائق المتحف الفلسطينيّ الخارجيّة. كما يمدّ المقطع الثّالث صلاتِ التّعاون المباشرة مع المؤسّسات الأهلية وغير الحكوميّة العاملة في المدينة. لتشكّل المادّة البحثيّة المرافقة للمعرضِ مقطعهُ الرّابع والأخير، مركّزة حول إنتاج المعرفة بصفتها في طليعة المقاومة.

سيفتتح المعرض في المتحف الفلسطينيّ في 27 آب وحتى 15 كانون الأول 2017.